كلية : الآداب

القسم او الفرع : علم الاجتماع

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة : د. مؤيد منفي محمد

اسم المادة باللغة العربية الحركات الاجتماعية

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Social movements

اسم المحاضرة الثالثة باللغة العربية: نظريات الحركات الاجتماعية

اسم المحاضرة الثالثة باللغة الإنكليزية: Social movement theories

المحاضرة الثالثة

نظريات الحركات الاجتماعية

ارتبطت الحركات الاجتماعية الجديدة ببروز الهويات الثقافية المختلفة الناجمة عن تعديل في شكل الرابط الاجتماعي والمتأثرة بتحولات الحقل السياسي وبروز المجتمع المدني كسلطة موازية

لسلطة الدولة المركزية, اخذين بعين الاعتبار التحولات الإقليمية ومشاكل الديمقراطية في الغرب, زيادة على هذا فلقد ارتبط هذا المفهوم بتنامي حالات الوعي الاجتماعي والسياسي على وجه الخصوص بالنسبة للمواطنين مع بروز أشكال جديدة للاحتجاج ومطالب حياتية ملفتة لانتباه لم يشهدها الغرب من قبل ومن هنا نحاول من خلال هذه المحاضرة تناول مختلف النظريات التي حاولت تفسير الحركات الاجتماعية.

1- نظرية السلوك الجمعي:

تعتبر مقاربة السلوك الجماعي أن الحركات الاجتماعية انعكاس المجتمع مريض؛ حيث لا تحتاج المجتمعات الصحية إلى حركات اجتماعية، بل تتضمن أشكال من المشاركة السياسية والاجتماعية، وكما هو واضح فان هذه المقاربة ترى أن الحركات الاجتماعية تنشأ في المجتمعات المريضة فقط وهو أمر يحتاج إلى قدر كبير من المراجعة خاصة إذا نزلنا به إلى الواقع وطبقنا عليه ما ذهب إليه هؤلاء حيث نجد إن أكثر الحركات الاجتماعية نشاطية موجودة في دول غربية.

2- نظرية تعبئة الموارد:

تستند هذه المقاربة التي تطورت منذ الستينيات إلى تشكل الحركات الاجتماعية وطرق عملها وفقا لتوافر الموارد (خاصة الموارد الاقتصادية والسياسية والاتصالية المتاحة للمجموعة، والقدرة على استعمال تلك الموارد ويرى منظر وهذه المقاربة أن الحركات الاجتماعية عبارة عن استجابات منطقية لمواقف طرأت حديثا في المجتمع، لا ينظر إليها على أنها مظاهر الخلل اجتماعي، بل جزء من العملية السياسية، وتهتم هذه المقاربة بالتأثير المباشر للحركات القابل للقياس على القضايا السياسية؛

بينما لا تعير اهتماما كبيرا لأبعاد هذه الحركات على المستوى الفكري ومستوى رفع الوعي وبلورة الهوية.

3- نظرية الحركة الاجتماعية الجديدة

ظهرت في أوروبا لتبرير مجموعة من الحركات الجديدة التي تمت خلال الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، وتنظر تفسيرات هذه النظرية إلى الحركات الاجتماعية باعتبارها انعكاس للمتناقضات الكامنة في المجتمع الحديث نتيجة للبيروقراطية المفرطة، وكحل لها كما يرى أصحاب هذه النظرية أن الحركات الاجتماعية الجديدة اختلافا مع الحركات الاجتماعية القديمة ناتجة عن بروز تناقضات اجتماعية جديدة متجسدة في التناقض بين الفرد والدولة.

4- النظرية النفسية:

تستند هذه النظرية على رأيين متباينين، ولذلك فهي تنقسم إلى قسمين:

أ- **السخط الاجتماعي:** وهي النظرية التي تُعزي نشوء الحركات الاجتماعية إلى السخط والاستياء العام بين أفراد المجتمع فالأفراد الذين يعيشون رخاء ونعيما ماديا لا ينتمون إلى الحركات الاجتماعية، أما المحرومون من الثروات إلا هذه الحركات الاجتماعية الذين يشعرون بأنهم ضحايا التمييز وانعدام العدالة الاجتماعية فإنهم أكثر قابلية على تقبل دعوات الحركات الاجتماعية والانضمام إليها.

ب- سوء التوافق وعدم الانسجام الشخصي: وهي النظريات التي ترى أن الحركات الاجتماعية ما هي إلا ملجأ لفشل الأفراد في تحقيق طموحاتهم، فالأفراد المنضوون تحت راية الحركات الاجتماعية
هم من نمط العقد النفسية الذين يفتقدون إلى المعنى والهدف الشامل في حياتهم الاجتماعية والاقتصادية وكذلك الأقليات وكل الذين فتقدون إلى الحظ في التوفيق الاجتماعي.

5- نظرية نموذج الفعل (الهوية):

يرى أصحاب هذه النظرية أن الحركات الاجتماعية تحول دون الركود الاجتماعي، وهي تعمل ضد الأشكال المؤسسية القائمة، فهي تقوم ضد المجموعات المهيمنة على عمليات إعادة الإنتاج الاجتماعي والاقتصادي، وتشكيل المعايير الاجتماعية كما يرون أن هناك إحلال تدريجي يتم في استبدال النمط القديم للرأسمالية الصناعية بمجتمع آخر وهو مجتمع ما بعد التصنيع القائم على

البرمجة، ويتميز هذا النوع بأنواع أخرى من العلاقات والصراعات الطبقية وتهيمن فيه الطبقة التكنوقراطية، في حين ينتهي دور الطبقة العاملة كفاعل أساسي ضد الأوضاع القائمة، ويعتبرون أن الصراع الطبقي ذو طبيعة اجتماعية ثقافية وليس ذو طبيعة اجتماعية اقتصادية

6- نظرية الضغوط الاجتماعية:

تُعد واحدة من أهم النظريات التي حاولت تفسير طبيعة وهدف ومكانة الحركات الاجتماعية وتتكون من أربع افتراضات أساسية:

(افتراض السلوك الاجتماعي، افتراض الحرمان النسبي، افتراض الضغوط البنائية افتراض العزو الاجتماعي): يرتبط هذا الافتراض بأعمال **"فريدز هيدر"** وآخرون حيث يُركّز فريدز على مفهوم العزو باعتباره أساس التنشئة الاجتماعية التي تلعب دورا كبيرا في صياغة طبيعة وهدف وأسس الحركات الاجتماعية فيما بعد ويميز بين نوعين من العزو:

أ- **العزو الداخلي:** المرتبط بالحاجة والقدر والاستعداد الذاتي وهو مرهون بالجهد والوقت الذي يبذله الفرد والغالب يكون خاضعا بصورة شبه كلية للإرادة الذاتية.

ب- **العزو الخارجي:** المرتبط بالعوامل الخارجية أو الموضوعية كالإرادة الإلهية والتدخل الخارجي لأفراد آخرين مما يؤثر على الطريقة التي يُدرك بها الفرد واقعه الطبيعي والسسيولوجي في آن واحد وغالبا ما يكون الفرد فيه مسيرا لا مخيرا

لكن مع بداية القرن التاسع عشر قام **"روبرت فالدرهايم"** بتطوير هذه النظرية وجعل مفهوم العزو أكثر أكاديمية وأسماه بالضبط الاجتماعي.